



## دور الإنتاجية البحثية في الجامعات الفلسطينية

### في حل مشكلات المجتمع الفلسطيني

د. نعمات شعبان علوان \*

#### مقدمة الدراسة:

تمثل البحوث العلمية محور الارتكاز الأساسي الذي تدور حوله عملية الإصلاح والارتقاء للدول وشعوبها، كما تعتبر أحد أهم معايير القياس لتنمية وتقدير الدول. لذا حرصت الدول المتقدمة على الاهتمام بالبحث العلمي ورعايته بكافة الأشكال، فرصدت له الميزانيات الكبيرة التي تحقق من خلالها كافة الأهداف المرسومة لارتفاع الدولة، وتحقيق الرفاهية لشعبها.

إن كل الدول المتقدمة "تكنولوجيًّا" والتي قطعت شوطًا طويلاً في مجال التقدم والتنمية إنما هي دول آمنت أساساً بالبحث العلمي أسلوبًا ووسيلةً ومنهجًا، وتمكنـت من خلال البحث العلمي من أن تطوع إمكاناتها من أجل تحقيق التنمية والتقدم لمجتمعاتها<sup>(١)</sup> وعليه فإن تقدم المجتمعات مؤشر واضح على اهتمام القائمين على هذه المجتمعات بالبحث العلمي من خلال دعم الباحثين والمؤسسات البحثية والعلمية والجامعات، وتخصيص المواريثات الكافية لمراكيز الأبحاث؛ مما يؤكـد على دور البحث العلمي "بمعناه الشمولـي كأدـاة أصـيلـة في جـسرـ الهـوةـ بينـ بـرـيقـ الفـكـرةـ، وـصـيرـورـةـ المـنـتـوجـ المـادـىـ، وـفـىـ ذـاتـ الـوقـتـ تـهـذـيبـ الـجمـوحـ النـقـىـ وـتـأـطـيرـهـ فـىـ بـونـقةـ مـسـتـسـاغـةـ إـنسـانـىـ وـأـيكـولـوـجـياـ"<sup>(٢)</sup>

والليوم فلسطين مثلها مثل الدول العربية تحاول جاهدة التقدم والتطور من خلال جامعاتها ومراعيـاـهاـ الـبـحـثـيـةـ سـعـيـاـ مـنـهـاـ فـيـ حلـ مشـكـلاتـ الـتـيـ تـواـجـهـ أـبـنـاءـهـاـ، وـعـلـىـ الرـغـمـ مـنـ "ـكـثـافـةـ التـحـديـاتـ الـتـيـ تـلـقـىـ حـولـ الـفـلـسـطـيـنـىـ؛ إـلـاـ أـنـهـ لـمـ يـصـبـ بـدـاءـ العـجزـ أـوـ الـاسـتـسـلامـ؛

\* أستاذ الصحة النفسية - جامعة الأقصى غزة - فلسطين.

بل على العكس من ذلك؛ فقد امتنق سلاح العلم ليصارع به مصفوفة الإقصاء، والتهميش والتجهيل التي يمارسها الاحتلال بحقه<sup>(٣)</sup>.

وهذا ما يكسب الجامعات الفلسطينية أهميتها كونها حافظت بكل قوة وما زالت تحافظ على تراث شعبها رغم الظروف الاقتصادية الصعبة التي تضرب أطناها على كافة مناحي الحياة في فلسطين على وجه العموم، وقطاع غزة على وجه الخصوص، وأثبتت للجميع بكل جدارة أنها - الجامعات - هي عقل الأمة وروحها، وقلبها النابض الذي يغذيها بالعلماء المبدعين، والقادة الأفذاذ والساسة المفكرين، والقوة العاملة المدربة في مختلف المجالات<sup>(٤)</sup>.

وعلى الرغم من احتضان المجتمع الفلسطيني لجامعاته ومؤسساته التعليمية التي يحافظ عليها بكل رعاية وعناية؛ إلا أن واقع البحث العلمي في الجامعات ما زال دون الحد المطلوب من حيث مساهمته في حل القضايا العالقة للمجتمع، والبحث عن آليات مناسبة لحل الإشكالات التي تواجهه، وكل ذلك ناتج عن عوامل معيبة للبحث العلمي أهمها: ضعف المواريثات المخصصة للبحث العلمي، وضعف التشبيك بين الجامعات الفلسطينية والجامعات العربية أو الأجنبية في مجالات البحث العلمي والتكنولوجيا. إضافة إلى قلة الحوافر المادية والمعنوية المشجعة للباحثين من أساتذة الجامعات أو الطلاب المهتمين بالبحث العلمي.

وهذا ما دفع وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية، ومجلس البحث العلمي بتخصيص موازنة خاصة للبحث العلمي في الجامعات بلغت (٢٠,٠٠٠,٠٠٠) عشرون مليون شيقل بهدف الوصول إلى الاقتصاد المبني على المعرفة والابتكار؛ مما يعتبر خطوة في الاتجاه الصحيح لتصويب المسار نحو تحقيق الهدف المنشود ألا وهو الارتقاء بالبحث العلمي.

ومن خلال ما نقدم وعلى الرغم من الاهتمام الملحوظ بالبحث العلمي في الجامعات الفلسطينية إلا أنه ما زال يحتاج الكثير ليصبح البحث العلمي موضوعاً استثمارياً بصورة إستراتيجية لتحقيق ما يتطلبه العصر من احتياجات.

### **مشكلة الدراسة:**

تتمثل مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية:

١. هل الإنتاج البحثى فى الجامعات الفلسطينية ساهم فعلاً فى حل مشكلات المجتمع الفلسطينى؟
٢. أهم المعوقات التى تحول دون مساهمة الإنتاج العلمى فى الجامعات الفلسطينية فى حل مشكلات المجتمع الفلسطينى؟
٣. الرؤية المستقبلية للدفع بدور البحث العلمى فى الجامعات الفلسطينية فى حل مشكلات المجتمع الفلسطينى؟

### **أهداف الدراسة:**

تهدف الدراسة الحالية للتعرف إلى:

١. مساهمة الإنتاج العلمى للجامعات الفلسطينية فى حل مشكلات المجتمع الفلسطينى.
٢. أهم المعوقات التى تحول دون مساهمة الإنتاج العلمى فى الجامعات الفلسطينية فى حل مشكلات المجتمع الفلسطينى.
٣. وضع رؤية مستقبلية للدفع بدور البحث العلمى فى الجامعات الفلسطينية فى حل مشكلات المجتمع الفلسطينى.

### **أهمية الدراسة:**

تكمن أهمية الدراسة فى كونها:

١. تتعرف على آليات البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية.

٢. تخرج بنتائج واقعية من خلال المقابلة تساعد المسؤولين في توجيه الباحثين لتناول الموضوعات ذات الطابع المشكّل للمساهمة في وضع الحلول المناسبة لها.
٣. تطرق إلى التعرف على معيقات البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية، والخروج بتوصيات تساعد المختصين على تجنبها.
٤. تقدم رؤى واقعية لارتكاء بالبحث العلمي مبنية على أفكار وخبرات المختصين.

### **مصطلحات الدراسة:**

#### **الإنتاجية البحثية:**

هي مقياس لمعرفة قدرات المؤسسات البحثية (سواء جامعات أو مراكز أبحاث) على تحقيق المخرجات من المدخلات، ومعرفة مدى مساهمتها في حل المشكلات المجتمعية، وإضافتها إلى رصيد المعرفة.

#### **مشكلات المجتمع الفلسطيني:**

عبارة عن العوائق التي تقف حائلاً في وجه التنمية البشرية داخل المجتمع الفلسطيني مثل: المشكلات الاقتصادية والاجتماعية، ومشكلات المياه والكهرباء وغيرها.

#### **محددات الدراسة:**

- **الموضوع:** دور الإنتاجية البحثية في الجامعات الفلسطينية في حل مشكلات المجتمع الفلسطيني.

- **الأداة:** المقابلة.

- **المنهج:** الوصفي، والأسلوب التحليلي.

- **العينة:** الأبحاث العلمية التي تم تنفيذها في الجامعات الفلسطينية.

## - **المحتوى المكاني: الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة.**

### **الدراسات السابقة:**

#### • دراسة عبد، وأبو عواد (٢٠١٨)<sup>(٥)</sup>

هدفت الدراسة إلى تحليل الدراسات السابقة التي تناولت واقع البحث العلمي في الوطن العربي ولتحقيق هذا الهدف، استخدم المنهج النوعي التحليلي، وتكونت عينة التحليل من (١٥) دراسة بحثية وورقة عمل بينت نتائج الدراسة: أن مشكلات البحث العلمي في الوطن العربي تكاد تكون واحدة وتشمل جملة من المعوقات المادية والإدارية والتنظيمية والبشرية.

#### • دراسة الهمص (٢٠١٥)<sup>(٦)</sup>

هدفت الدراسة التعرف إلى الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس وعلاقتها بجهود الجامعات في تدوين البحث العلمي، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي والأسلوب التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (١٤٦) عضو هيئة تدريس من الجامعات الفلسطينية، وتوصلت إلى النتائج الآتية: وجود خريطة بحثية مرتبطة بخطط التنمية بنسبة (%)٧٢,٨، وتوصلت إلى النتائج الآتية: وجود خريطة بحثية مرتبطة بخطط التنمية بنسبة (%)٧٢,٨، إضافة إلى منح الجامعة أعضاء هيئة التدريس إجازة للتفرغ العلمي بنسبة (%)٨٣,٨.

#### • دراسة: الجيدل، وشمامس (٢٠١٠)<sup>(٧)</sup>

هدفت الدراسة التعرف إلى معوقات البحث العلمي في كليات التربية من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية (دراسة ميدانية - كلية التربية بصلة أئموجا) وقد اعتمد الباحثان على استبيان مبني لرصد أهم المعوقات، حيث تم تصنيفها إلى محاور: مادية، وإدارية، ومعوقات ذاتية، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة نتائج أهمها: وجود فروق دالة تتعلق بسنوات الخبرة لصالح الأقل خبرة لجهة شدة معاناتهم من المعوقات.

• دراسة حلس (٢٠٠٩)(٨)

عمدت الدراسة التعرف إلى مستوى تمويل البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية في مختلف القطاعات، واستخدم الباحث المقابلة كأداة للدراسة، بالإضافة لاعتماده على المنهج الوصفي التحليلي، وكشفت النتائج عن تدني مستوى تمويل الجامعات (الأقصى - الأزهر - الإسلامية) للبحث العلمي، مما انعكس سلباً على جودة الإنتاج.

• دراسة العاجز، وبنات (٢٠٠٣)(٩)

هدفت الدراسة إلى تشخيص أهم ملامح الواقع الراهن للبحث العلمي في الجامعات الفلسطينية إضافة إلى تحديد أهم التحديات التي تقف في وجهه، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: أن حركة البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية في تطور مستمر رغم التحديات الصعبة التي تواجهه، ولكن هذا النشاط البحثي لم يصل إلى المستوى المطلوب الذي نظمح إليه، كما كشفت الدراسة عن مجموعة من المعوقات أهمها: ضعف التمويل، قلة مصادر المعلومات، وصعوبة الوصول إليها، وافتقار البحث العلمي للدعم والتأييد المجتمعي.

يتضح من الدراسات السابقة وجود معوقات تقف أمام مساهمة البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية في تقديم الخدمات المطلوبة للمجتمع أهمها:

- تدني مستوى تمويل الجامعات للبحث العلمي، مما انعكس سلباً على جودة الإنتاج.
- ضعف التمويل، قلة مصادر المعلومات وصعوبة الوصول إليها.
- افتقار البحث العلمي للدعم والتأييد المجتمعي.
- مشكلات البحث العلمي في الوطن العربي تكاد تكون واحدة وتشمل جملة من المعوقات المادية والإدارية والتنظيمية والبشرية.

## الجامعات الفلسطينية والإنتاج البحثي:

يمثل الإنتاج البحثي مجموعة من النشاطات العلمية التي تدرس الظواهر المجتمعية ذات الطابع المتشكل باستخدام التقنيات والأدوات العلمية بهدف تسخيرها في خدمة المجتمع.

ويؤكد شهوان<sup>(١٠)</sup> أن البحث العلمي في الجامعات ليس ترفا يسهل النأى عنه أو هو أيام تمارس في أوقات الفراغ، إنه مقوم أساسي لا تستقيم الشخصية الأكademية إلا به، ذلك أن الجامعة بحكم دورها الوظيفي ليست فقط وعاء يستقى منه العلم والمعرفة، بل هي أيضاً منتج نشط لها من خلال البحث العلمي والنتاج النظري والتطبيقي".

واليوم الجامعات الفلسطينية تعاني مثلها مثل الجامعات العربية من أزمة ظاهرة تتمثل في "ضعف البنية البحثية في مجالات البحث العلمي، وهذا ما ينعكس سلباً على كفاءة وإنتاجية تلك الجامعات في ذلك المجال"<sup>(١١)</sup>

وفي تقرير أجراه الفطاطفة<sup>(١٢)</sup> حول البحث العلمي في فلسطين تبين فيه أن كثيراً من المشاريع البحثية لا تنسجم مع الاحتياجات والأولويات الوطنية، كما أنها كثيراً ما تكون تكراراً لمشروعات وبرامج تم تنفيذها، مؤكداً عدم وجود إستراتيجيات وخطط عمل مرحلية واضحة لتنفيذ الإستراتيجيات لكثير من المؤسسات، وخاصة فيما يتعلق بالبحث العلمي وما يتبعه من تطوير.

والملاحظ اليوم وجود نشاط بحثي في الجامعات الفلسطينية، لكن المشكلة لا تكمن في عدد الأبحاث أو النشاط البحثي، وإنما في الأثر الذي يتركه هذا النشاط؛ علماً بأن جل الأبحاث التي يقوم بها الأساتذة يهدفون من خلالها الحصول على الترقية.

وهذا ما أكدته شهوان<sup>(١٣)</sup> أن فلسطين تحتل رقم (١١٠) من بين (٢٣٨) بلداً من ناحية عدد الأبحاث المنشورة، والمرتبة رقم (٧٣) من ناحية عدد الاقتباسات للمقالة

الواحدة؛ وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على وجود بعض النشاط البحثي، إلا أنه يشير إلى توافر شديد في الأثر الذي يتركه هذا النشاط.

ومن هنا كان لزاماً وجود جسم رئيسي يعتبر مرجعية للبحث العلمي في الجامعات الفلسطينية يرعى همومها، ويلبي احتياجاتها أو جزء منها، ويعمل على دفع عملية البحث العلمي لتقديم أفضل ما يملك من خبرات بحثية لوضع حلول مناسبة لمشكلات المجتمع.

تليّة لذلك نشا مجلس البحث العلمي الفلسطيني برعاية وزارة التربية والتعليم العالي ليكون خطوة في الاتجاه الصحيح لرعاية ومتابعة سير البحث العلمي والتكنولوجيا في المؤسسات البحثية الفلسطينية.

هذا الاهتمام من مجلس البحث العلمي، ووزارة التربية والتعليم العالي في فلسطين ممثلاً في المتابعة والدعم المالي للبحث العلمي المشار إليه سابقاً كان له الأثر الواضح في تطوير أداء الباحثين بصورة واضحة تمثلت في: (١٤) حصول مجلة جامعة الأقصى - غزة - فلسطين - للعلوم الإنسانية والعلوم الطبيعية يوم ٢٠١٨/١٢/٢٧ على الترتيب الأول على مستوى الوطن العربي متوقفة على (٤٠٠٠) أربعة آلاف مجلة على مستوى الوطن العربي، أجرى عليها التصنيف من أعلى هيئة عربية مسؤولة عن ذلك وهي (معامل التأثير للاستشهاد العربي "آرسيف") كما حصلت مجلة جامعة النجاح الوطنية - فلسطين على الترتيب الخامس عربياً، وهذه إشارة جيدة تُعطى دافعية كبيرة للباحثين للاهتمام بنوعية البحث، والتركيز على الدراسات المساهمة في حل المشكلات المجتمعية.

كما يرى علوان<sup>(١٥)</sup> أن مساهمة الإنتاج البحثي في الجامعات الفلسطينية لحل مشكلات المجتمع لم يكن بالشكل المطلوب، وأن نسبة المساهمة ضئيلة، معللاً ذلك بسير البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية باتجاهين:

**الأول: الخدمة الذاتية للباحث:** بمعنى أن الباحثين يحرصون على التقدم والارتقاء في المجالات البحثية الذاتية، بهدف الترقية حسب النظام الداخلي للجامعة؛ وبذلك يصبح عمله البحثي عائداً بالنفع عليه فقط، وربما يستفيد بعض الباحثين من نتائج دراسته في أبحاثهم.

**ثانياً: توجد بحوث قليلة يقوم بها الباحثون في الجامعات الفلسطينية، تخدم المجتمع الفلسطيني مثل:**

- مشروع توليد الطاقة الكهربائية من أمواج البحر (قام به مجموعة من الباحثين في الجامعة الإسلامية - غزة)
- بحث خطورة تلوث مياه البحر وخاصة منطقة وادي غزة، (قامت به جامعة الأزهر - غزة)

وغيرها من البحوث، إلا أنها بقيت مجرد أبحاث موجودة في عمادات البحث العلمي، وربما حصل الفائزون عليها على جوائز مادية، وانتهت القصة على ذلك نتيجة ضعف وانعدام التمويل.

هذا الواقع الموجود في فلسطين، ولكنني أؤكد أنه ليس فاتحاً، وإنما يسير في خطى ثابتة نحو الأفضل، بإذن الله، للوصول إلى مرحلة متقدمة في البحث العلمي للمساهمة في حل مشكلات المجتمع، وهذا يتطلب من الجميع بذل المزيد من الجهد العلمي من خلال الباحثين وأساتذة الجامعات، والمزيد من الإنفاق عبر رجال المال والأعمال لتحقيق الهدف المنشود.

## المعوقات التي تحول دون مساعدة الإنتاج العلمي في الجامعات الفلسطينية في حل مشكلات المجتمع:

البحث العلمي عملية إبداعية خلقة، تعتمد على الاستمرارية والحركة والمتابعة للنجاح؛ لذلك لا يمكن حتى الباحثين والدارسين والمبدعين لخوض هذا المضمار دون توفير البيئة المحفزة لهم، كما لا يمكن أن يكون الباحث مقتداً على زيادة الإبداع والإنتاج إذا لم تتوفر لديه الظروف المادية والنفسيّة والعلمية (الأكاديمية) أي البيئة المحفزة والمشجعة على العطاء.

ويرجع محمود مناصرة (٢٠١٧)<sup>(١٦)</sup> أبرز المعوقات التي تتعرض طريق البحث العلمي في فلسطين والمتمثلة في: قلة الموارد المالية، أو الدعم المالي المشروط والموجه، إضافة إلى أن بعض المشاريع البحثية بعيدة عن الواقع ولا تندرج مع الأولويات المحلية، كما أن كثيراً منها تكرار لمشاريع وبرامج تم تنفيذها، فضلاً عن ضعف التعاون والتتنسيق بين المؤسسات خاصة التي تمتلك الموارد البشرية والمالية كالجمعيات والقطاع الخاص.

ويشير عرابي (٢٠١٧)<sup>(١٧)</sup> إلى أن البحث العلمي بشقيه الإنساني والمجرد، والعلمى التطبيقي يقف في وجهه مجموعة عقبات أهمها: قلة المختبرات ومرانز الأبحاث، وعدم تزويدها بالمعدات الضرورية، وقبل ذلك يتطلب البحث العلمي استقراراً نفسياً وثباتاً ذهنياً.

ويرى داود الزعنري رئيس جامعة بوليتكنيك فلسطين سابقاً (١٨) أن التجربة الفلسطينية في توظيف الموارد المتاحة للبحث والتطوير لم تكن ناجحة بسبب عدم تبني الحكومة لأية إجراءات تحفيزية أو تنظيمية في هذا المجال، وعدم وضوح من يقود هذا الملف: الجامعات أم الحكومة أم القطاع الخاص.

كما ويعتبر الاحتلال أكبر معوق أمام البحث العلمي، حيث تتمثل العوائق في السياسات التي يتبعها الاحتلال سواء في الحصار المضروب على الأراضي الفلسطينية والذي لا يسمح إلا بدخول أصناف محددة من المواد الغذائية وبعض لوازم البناء، وهذه جميعها مواد معيشية، أو إغلاق المعابر وعدم السماح للأساند بالسفر وحرية التنقل؛ مما ينتج عنه ضعف في التواصل بين الباحثين والمؤسسات البحثية العلمية في الداخل والخارج، أما المعوق الآخر من وجهة نظر الباحث، فهو عدم استغلال الأعداد الكبيرة من الباحثين والخريجين في مجال الدراسات العليا بمختلف التخصصات، والذين يشكلون العنصر الرئيس في إنتاج الاقتصاد الفلسطيني، باعتبار أن رأس المال الفلسطيني يتمثل في العقل البشري الفلسطيني.

إضافة إلى وجود معيق أهم وهو: عدم وجود خارطة بحثية في الجامعات والمؤسسات البحثية بروؤية واضحة تحدد من خلالها أهم المشكلات المستعصية لعرضها على الباحثين وتناولها بالدراسة مساهمة في وضع الحلول العلمية لها من قبل المختصين.

ويرجع ضياء الدين زاهر<sup>(١٩)</sup> ونظمي أبو مصطفى<sup>(٢٠)</sup> ومعتصم شعيبات<sup>(٢١)</sup> عدم مساهمة الإنتاج البحثى في الجامعات في خدمة المجتمع الفلسطيني إلى: أن معظم الأساتذة في الجامعات ينشغلون بجدولهم الدراسية، والمحاضرات، والإشراف والمناقشات للرسائل العلمية وغيرها من أمور إدارية على حساب البحث العلمي، إضافة إلى عدم وجود مراكز ترجمة بالجامعات تساهم في دراسة وترجمة الأبحاث العالمية باللغات المختلفة للاستفادة منها.

وكذلك عدم قيام عمادات البحث العلمي بالجامعات الفلسطينية بالدور المطلوب لرفع مستوى البحث العلمي، كما أن ارتفاع رسوم النشر، والتكاليف الباهظة لمواد

المختبرات الخاصة بالتجربة تقف عائقاً أمام مساعدة الباحثين في وضع حلول للمشكلات التي تواجه المجتمع، خاصةً في ظل غياب دعم البحث العلمي.

وتضيف أبو شمالة (٢٠١٧) (٢٢) معيقاً جديداً يتمثل في عدم وجود خبرة في كيفية التسويق للبحث العلمي الجيد، والاعتماد على الاستيراد بدلاً من الابتكار.

## الرؤية المستقبلية للدفع بدور البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية في حل مشكلات المجتمع الفلسطيني

من خلال مقابلة العديد من الاختصاصيين في مجال البحث العلمي، وتحليل نصوص المقابلات مع بعض المسؤولين، بلور الباحث رؤية مستقبلية للدفع بدور البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية في حل مشكلات المجتمع، واعتمد فيها على وجهات نظر الخبراء الاختصاصيين ومن تم مقابلتهم أو الاستعانة بأفواهم ومقالاتهم من خلال المراجع، والمصادر المذكورة لاحقاً، والرؤية تمثل في:

- أولاً: قيام مجلس البحث العلمي بوزارة التربية والتعليم العالي بوضع خارطة بحثية واضحة المعالم تتناول أهم المشكلات التي يعاني منها المجتمع الفلسطيني على كافة الأصعدة والطلب من الجامعات الفلسطينية ومرانز البحث العلمي بالعمل الجاد والداعوب على وضع حلول علمية وعملية للمشكلات كل حسب اختصاصه.
- ثانياً: توفير موازنة مالية للبحث العلمي تكون قادرة على تطبيق المشاريع البحثية من الناحية النظرية والتنفيذية.
- ثالثاً: التواصل بين مؤسسات التعليم العالي والمراكم البحثية، وبعض المؤسسات الإنتاجية، والجهات المانحة لسد العجز المطلوب سواء على صعيد الدعم المالي أو الخبراء، وكذلك تشجيع إنشاء حاضنات صناعية.

- رابعاً: مشاركة الجامعات الفلسطينية في تنفيذ الأبحاث والمشاريع التي تطلبها الحكومة، وذلك من خلال تقديم تمويل للباحثين من أساتذة الجامعات وطلبة الدراسات العليا.
- خامساً: العمل على توفير المختبرات العلمية الازمة للأبحاث بكلفة مستلزماتها التقنية والفنية، وكذلك تجهيز مكتبات اخاصة بمجالات البحث المعهود بها في الجامعات غير المكتبة العامة.
- سادساً: استقبال بعض الباحثين المميزين للإشراف على إجراء بعض الأبحاث والدراسات والاستفادة من خبراتهم البحثية.
- سابعاً: الاستفادة من الباحثين والاختصاصيين الفلسطينيين الذين يعملون في الخارج في مختلف المجالات الطبية والتكنولوجية والهندسية والعلوم الإنسانية وجذبهم واستثمار طاقاتهم داخل فلسطين؛ مما يعني أن تتحول فلسطين إلى بيئة جاذبة. وهذا يتطلب جهداً كبيراً من المسؤولين في الدولة.
- ثامناً: اعتبار القطاع الخاص في فلسطين شريكاً أساسياً في التنمية الوطنية، حيث يتحمل مسؤولية كبيرة في دعم البحث العلمي في الجامعات مقابل إعفائهم من الضرائب؛ وبذلك يصبح المردود المباشر هو الارتفاع بنوعية الخريجين الذين يتم استخدام جزء هام منهم في هذا القطاع.
- تاسعاً: توعية المجتمع بأهمية البحث العلمي، وضرورة دعم البحث العلمي وتشجيع رجال الأعمال، وأصحاب الأموال على إقامة المشاريع الوقفية وتخصيص ريعها لطلبة العلم والباحثين المبدعين في العلوم كافة.<sup>(٢٣)</sup>
- عاشراً: مطالبة الجامعات الفلسطينية باحتساب العمل البحثي كجزء من نصاب عضو هيئة التدريس الجامعي، مع الأخذ بعين الاعتبار أن يكون اهتمامها بالبحث

العلمي ضمن معادلة تكفل أيضاً الاهتمام بعملية التدريس، حتى لا يؤثر الاهتمام المتزايد بتدعيم النشاط البحثي سلباً على النشاط التدريسي الذي يحظى بالأهمية على الفعاليات الأخرى.<sup>(٢٤)</sup>

### **وختاماً فإن الدراسة الحالية خلصت إلى:**

١. وجود قاعدة للعمل البحثي في الجامعات الفلسطينية، لكنها بذاتها على الطريق الصحيح للتقدم في مجالات البحث التطبيقية المساهمة في حل مشكلات المجتمع.
٢. الموازنات المالية تُشكل عائقاً أساسياً أمام التقدم البحثي في الجامعات الفلسطينية، حيث يتمثل ذلك في ضعف الموازنات المخصصة للبحث العلمي؛ مما أثر سلباً على سير البحث العلمي في الاتجاه العملي التطبيقي تلبية لاحتياجات المجتمع المحلي.
٣. النجاح يمكن دائماً في التواصل والتشبيك بين الجامعات المحلية، والعربية، والأجنبية لتبادل الخبرات، وتحقيق المنفعة الشاملة للجامعة والمجتمع؛ وهذا الأمر بدأت الجامعات الفلسطينية في تحقيقه والعمل على إنجاحه منذ فترة سابقة من الزمن نأمل أن يستمر لتحقيق الهدف المنشود ألا وهو الارتقاء بالبحث العلمي.

## المراجع:

١. حافظ فرج أحمد (٢٠٠٩): مهارات البحث العلمي في الدراسات التربوية والاجتماعية، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ص ٧
٢. طلال شهوان (٢٠١٨): مقالة حول: البحث العلمي في فلسطين، عميد البحث العلمي، جامعة بيرزيت، فلسطين، ص ١.
٣. محمود الفطاططة (٢٠١٥): البحث العلمي في فلسطين "شليه متکاثرة" وتنافس بدون تنمية، مجلة الحدث، صحيفة ا اقتصادية، اجتماعية، تقافية، ص ١.
٤. فؤاد العاجز، ماهر بنات (٢٠٠٣): البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية الواقع والتحديات والتوجهات المستقبلية، ورقة عمل مقدمة للمشاركة في مؤتمر كلية التربية جامعة اليرموك - الأردن، ٢٨ /٣٠ /ابريل ٢٠٠٣.
٥. نرمان حسين الهمص (٢٠١٥): الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس وعلاقتها بجهود الجامعات في تدوين البحث العلمي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.
٦. إيمان رسمي عبد، و فريال محمد أبو عواد (٢٠١٨): دراسة تحليلية لواقع البحث العلمي في الوطن العربي وتوجهات التطوير فيه، مجلة المنهل، platform.almanhal.com

٧. عبد الله المجيد، وسالم شamas (٢٠١٠): معوقات البحث العلمي في كليات التربية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس (دراسة ميدانية - كلية التربية بصلالة) مجلة جامعة دمشق، المجلد (٢٦) العدد (٢+١).
٨. داود درويش حلس (٢٠١٩): مستوى تمويل البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية ودوره في جودة الإنتاج العلمي، الجامعة الاسلامية، site. Iugazq.edu.ps
٩. فؤاد العاجز، ماهر بنات (٢٠٠٣): ص ١، مرجع سابق.
١٠. طلال شهوان (٢٠١٨): ص ١ مرجع سابق.
١١. معتصم شعيبات (٢٠١٥): البحث العلمي في فلسطين، مقال في دنيا الوطن بتاريخ ٢٠١٥/١٢/٢٤.
١٢. محمود الفطافطة (٢٠١٥): مرجع سابق، ص ٢.
١٣. محمد سلمان (٢٠١٩): نائب رئيس جامعة الأقصى - غزة - فلسطين- لشؤون الدراسات العليا البحث العلمي ( مقابلة بتاريخ ٢٠١٩/١/٣).
١٤. طلال شهوان (٢٠١٨): مرجع سابق، ص ٢.

١٥. نعمات شعبان علوان (٢٠١٨) : عميد البحث العلمى بالجامعة الإسلامية سابقا، ورئيس جامعة الأمة - غزة - فلسطين (مقابلة بتاريخ ٢٠١٨/١٢/٢٨).
١٦. محمود مناصرة (٢٠١٧) : في شبكة زدنى للتعليم، البحث العلمى فى فلسطين.. أسباب تحول دون تقدمه، تحقيق علمى مع أساتذة مختصين حول الموضوع البحثى، نوفمبر ٢٠١٧ . ص ٢.
١٧. شبكة زدنى للتعليم (٢٠١٧) : مرجع سابق. ص ٤.
١٨. داود الزعترى، فى: إبراهيم أبو كامش (٢٠١٧) : الإنفاق الفلسطينى على البحث العلمى والتطوير هو الأقل عربيا، الحياة الجديدة، ٢٠١٧/٥/٢١ ، تحقيق صحفى مع مختصين فى البحث العلمى بفلسطين.
١٩. ضياء الدين زاهر (١٩٩٥) : تقويم أداء الأستاذ الجامعى للأداء البحثى كنموذج، مجلة مستقبل التربية العربية ١، العدد الثالث، يوليو، ص ٤٢.
٢٠. نظمى أبو مصطفى (٢٠١٨) : عميد كلية التربية النوعية- جامعة الأقصى سابقا، مقابلة بتاريخ ٢٠١٨/١٢/٢٥.
٢١. معتصم شعيبات (٢٠١٨) : البحث العلمى فى فلسطين، تقرير موجود على صفحة دنيا الوطن - فلسطين بتاريخ ٢٠١٥/١٢/٢٤.

٢٢. الجامعة الإسلامية - غزة (٢٠١٣): توصيات مؤتمر البحث العلمي الثاني حول:  
أولويات البحث العلمي في فلسطين نحو دليل وطني للبحث  
العلمي، ص ٢.
٢٣. جيهان عبد الرحمن أبو شمالة (٢٠١٧): البحث العلمي (أساسيات - معوقات -  
تحديات) مخرجات ندوة علمية أقامتها مركز غزة  
للدراسات الإستراتيجية، وأكاديمية الإدارة والسياسة  
للدراسات العليا، غزة - فلسطين، يوليو ٢٠١٧، ص ٤.
٢٤. على الحرباوي (١٩٨٦): الجامعات الفلسطينية بين الواقع المتوقع، جمعية  
الدراسات العربية بالقدس، في: (فؤاد العاجز، وماهر بنات،  
مرجع سابق).